

ختان الإناث

- المعتقدات الثقافية و الاجتماعية الخاطئة لختان الإناث:
- رأي الطب في ختان الإناث
- الأضرار النفسية للختان
- رأي الدين في ختان الإناث

ختان الإناث



أن ختان الإناث عادة هو ممارسة اجتماعية مصرية تشترك فيها الأسر المسلمة و القبطية على حد سواء. وانه من الثابت تاريخيا إن المجتمع المصري مارس ختان الإناث قبل ظهور المسيحية و الإسلام. والمحمتمل تاريخيا انه عرف في مصر مع غزو الأحباش (قبل الميلاد) و وردت في بعض البرديات التي ترجع إلي العصر البطلمي.

ختان الإناث عنف ضد المرأة وإهانة لكرامتها والنساء يطلقن على يوم الختان اليوم الأسود. و يستهدف ختان الإناث قطع أجزاء من الجهاز التناسلي للمرأة وهي البظر والشفرتين الصغيرتين، و هذه الأجزاء لازمه

لممارسة الجنس عند الزواج بصورة طبيعية. وللأسف مازالت هذه العادة تمارس على أكثر من ٩٠ % من بنات مصر وتعد أحد مظاهر العنف ضد المرأة و الطفل.

المعتقدات الثقافية و الاجتماعية الخاطئة لختان الإناث:

"أنه يحافظ على عفة البنت و شرف العائلة": على فرض أن الختان محاولة للسيطرة على الرغبات الجنسية "للمرأة" غير القادرة على ضبط نفسها جنسياً.

"المرأة غير المختنة لا تجد من يتزوجها وتكون عرضة للشائعات التي تلوث سمعتها و تعتبر غير خاضعة لزوجها و لديها استعداد للانحراف و جلب العار" و للرد على هذه المعتقدات نقول:

الختان لا يحمي عفة الفتاه: فمن الثابت علميا أن المخ هو العضو الذي تأتي منه الرغبة الجنسية للفتاه، و المرأة المتزوجة تتأثر بالحواس مثل النظر والشم واللمس وغيرها. فالعقل هو الذي يحكم و يوجه الرغبة الجنسية عند المرأة وليس عضوها التناسلي كما يعتقد الناس في ثقافتهم الشعبية. كما إن الرغبة الجنسية عند المرأة عملية معقدة يحكمها الكثير من العوامل المتشابكة مثل مستوى الثقافة و المحيط الاجتماعي الذي نشأت فيه المرأة. كل هذه العوامل مجتمعه تتفاعل داخل عقل المرأة لتوجيه سلوكها الجنسي المناسب أو غير المناسب.

عفة الفتاة أمر أخلاقي لا دخل للختان به: إذا كان العقل هو العضو الذي يوجه السلوك الجنسي للمرأة فإن عفتها أيضا تتبع من عقلها. فتربية و تهذيب عقل الفتاه منذ الصغر بالأخلاق و المبادئ الدينية السليمة و المعلومات و الحقائق العلمية الصحيحة يجعلها تميز الصواب من الخطأ، السلوك الجنسي المناسب من غير المناسب. أما السلوك الجنسي المنحرف للمرأة قبل الزواج أو بعده فمصدره خلل في التنشئة أو خلل في المحيط الاجتماعي أو حجب المعلومات السليمة، و ليس للختان أو عدمه دخل به. إن العفة كما علمتنا الأديان السماوية، هي اختيار حر و محبة للفضيلة في ذاتها و ليس قمعا خارجيا يفرض على الإنسان.

إن الانحراف يكون في سلوك الإنسان و تصوراته ، وليس في أعضاء جسمه. إن الله عز وجل لم يخلق فينا عضو بذاته يؤدي إلى انحراف الإنسان ، و لكن استخدام الإنسان هو الذي يؤدي لاستقامته أو انحرافه و يستوي في ذلك الرجل و المرأة ، فالعين و اللسان أو غيرهما من الأعضاء قد تنحرف عن طاعة الله ، وقد تستقيم ، وليس العلاج بقطعها أو إفسادها و لكن بالتربية و التوعية و التوجيه.

"الختان يساعد على البلوغ و يزيد من خصوبة المرأة و يجعلها تلد بسهولة": و للرد على هذا المعتقد نقول أن الختان يتسبب أحيانا في تعسر الولادة أو الم عند الجماع أو العقم.

رأي الطب في ختان الإناث


الأضرار الجسدية للختان:


الصدمة العصبية: تحدث لأحدي السببين، النزف نتيجة احتواء هذه الأنسجة على الكثير من الأوعية الدموية أو الألم نتيجة احتواء هذه الأنسجة على الكثير من النهايات العصبية.

التلوث و الالتهابات: نتيجة تلوث الآلات المستخدمة و قد تصل إلى العدوى بالالتهاب الكبدي الوبائي، الإيدز، التيتانوس أو التهاب الجهاز البولي التناسلي مما قد يؤدي إلى العقم.

إصابة الأعضاء المجاورة: مثل فتحة مجرى البول، المهبل، الفخذين خاصة أثناء محاولة الفتاه الهروب ممن يقيدون حركتها.

الأم عند الجماع: نتيجة تكون ندبات مكان القطع أو أورام عصبية أو بسبب الالتهابات المزمنة التي تؤدي إلى تكوين نسيج ليفي غير مرن وضيق فتحة المهبل.

 تعسر الولادة: وذلك لان تكوين النسيج الليفي غير المرن يؤخر نزول رأس الجنين أثناء الولادة و قد يتمزق مسببا نزيف حاد أو ناسور مهبلي بولي أو مهبلي شرجي.

 الاحتقان المزمن بالحوض: نتيجة تكرار عدم الوصول إلى الإشباع الجنسي الذي يؤدي إلى البرود الجنسي و أعراضه آلام مزمنة أسفل البطن أو الظهر.

 تشويه الأعضاء التناسلية الخارجية.

الأضرار النفسية للختان:


ضعف التفاعل الجنسي بين الزوجين إلى جانب الإحباط و الاكتئاب:


وينتج ذلك من وصول الرجل للإشباع الجنسي دون المرأة مما يؤدي إلى إحباط المرأة و إحباط الرجل أيضا لشعوره بعدم قدرته على إشباع رغبات زوجته و قد يصل إلى حد ضعف الانتصاب و اللجوء إلى تعاطي المخدرات.

الصدمة النفسية: وذلك لان تجربة الختان تجربة في غاية الألم و في مرحلة عمرية حساسة و يدفعها إليها اقرب الناس لها.

الخوف من الزواج: لان الفتاة لديها ذكرى مؤلمة تسبب لها الرهبة و الخوف عندما يقترب موعد زواجها.

رأي الدين في ختان الإناث

 أولاً: خلا القرآن الكريم من أي نص يتضمن إشارة من قريب أو من بعيد عن ختان الإناث و ليس هناك إجماع على حكم شرعي فيه.

 ثانياً: إن الأحاديث المنسوبة إلى النبي (ص) بأراء بعض العلماء القدامى والمعاصرين و أهل الاختصاص في هذا المجال انتهوا إلى أن هذه المرويات ليس فيها دليل واحد صحيح السند.

ويقول الشيخ سيد سابق بصراحة قاطعة : الختان لا يجب على الأنثى و تركه لا يستوجب الإثم. ولم يأت في كتاب الله و لا سنة رسوله عليه السلام ما يثبت أنه أمر لازم و كل ما جاء عن رسول الله في ذلك الأمر ضعيف لم يصح منه شيء و لا يصح الاعتماد عليه. كما يقول أن الواجب لا يكون واجباً إلا إذا كانت هناك

آية قرآنية توجبه، أو حديث صح سنده و مصدره أو إجماع من الأئمة، و هذا الأمر لم يرد فيه آية و لا حديث صحيح و لم يجمع عليه العلماء.

يتضح في ضوء ما تقدم أن

كل عضو من أعضاء التأنيث ليس زوائد ، وكل جزء منها له أهمية و وظيفة مثل أي عضو من أعضاء الجسم ، ووظيفة هذه الأعضاء هي مساعدة المرأة على الوصول للإشباع الجنسي.

لقد نهى رسول الله (ص) عن تغيير خلق الله، والختان بالصورة التي يجرى بها في مصر و في أجزاء أخرى من العالم فيه تغيير للخلق و جب النهي عنه و اعتبره الحق تبارك و تعالى من عمل الشيطان. فكيف و إن كان هذا التغيير يحدث في الإنسان الذي كرمه الله و أسجد له ملائكته و نفخ فيه من روحه، ثم نأتي و نهين أنفسنا تحت وهم الموروثات و الخالي تماماً من السند الديني الصحيح.

من القواعد الفقهية جواز تقييد المباح أو منعه إذا ثبت أن هناك ضرر يترتب عليه، و جواز ذلك إذا غلب الظن بحدوث الضرر. وقد أثبت الطب حدوث الضرر المتعدد الجوانب للمرأة من بتر أو قطع هذه الأجزاء الحساسة فهو ضرر لا يمكن منعه و يؤثر على الفتاة طوال حياتها كما أنه أمر ليس له ضرورة شرعية و لا إثم على تاركه.